

الغيبة

[136] يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا " (1) أعاذنا الله وإخواننا من الزيغ

عن الحق، والنكوب عن الهدى، والاقتحام في غمرات الضلالة والردى بإحسانه إنه كان
بالمؤمنين رحيمًا. (باب - 8) * (ما روى في أن الله لا يخلو أرضه بغير حجة) * من ذلك: 1 -
ما روي من كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لكميل بن زياد النخعي المشهور حيث قال:
أخذ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بيدي وأخرجني إلى الجبان (2)، فلما أصر تنفس الصعداء
(3)، ثم قال - وذكر الكلام بطوله حتى انتهى إلى قوله - " اللهم بلى ولا تخلو الأرض من حجة
قائم الله بحجته إما ظاهر معلوم، وإما خائف مغمور (4)، لئلا تبطل حجج الله وبيناته - في تمام
الكلام ". أليس في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) " ظاهر معلوم " بيان أنه يريد
المعلوم الشخص والموضع ؟ وقوله: " وإما خائف مغمور " أنه الغائب الشخص، المجهول الموضع
؟ والله المستعان. 2 - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل
؛ و سعدان بن إسحاق ؛ وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ؛ ومحمد بن أحمد القطواني قالوا:
حدثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق
_____ (1) الانعام: 112. (2) الجبان كالجبانة -
بفتح الجيم وشد الباء الموحدة -: المقبرة. (3) " أصر " أي صار في الصحراء، وتنفس
الصعداء - بضم الصاد المهملة، وفتح العين المهملة ممدودا - أي تنفس تنفسا طويلا. (4)
المغمور من الغمر، أي غمره الظلم حتى غطاه، أو المقهور المستور المجهول الخامل الذكر.